

# ذكر في القرآن وعاصر داود عليه السلام لقمان الحكيم



بلاد النوبة التي عاش فيها لقمان في وقتنا الحالي



حلقة علم

حينما نتطرق إلى قصص القرآن الكريم نستذكر الحوادث الواقعة وأحوال الأمم الماضية والنبوءات السابقة كما أخبرنا بها الله في كتابه العزيز. فقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي وذكر البلاد والديار وتتبع آثار كل قوم وحكى صورة ناطقة لما كان يدور في هذه العصور. والمغزى من ذلك قوة التأثير في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق، فهناك قصص عرضت بالكامل في سورة واحدة وأخرى عرض جزء منها في سورة والأخر في سورة أخرى. فقد بين الله لنا أصول الدين المشتركة بين جميع الأنبياء. فهذه القصص ليست مقتراة بدليل وجود أمثالها بين الناس، ففيها الحكم والعبر ونستفيد منها الكثير. وبعد ما ذكرناه، نترككم في تعابيشوا هذا الجو القصصي في حلقات رمضان متتالية، سيتم نشرها تباعاً لكي نستفيد من مغزاهم والدروس المستفادة منها، وتكون خير معين لنا في فهم ديننا وإيصاله للناس بالصورة الصحيحة وبقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى إنه نعم المولى ونعم النصير.

## الحكمة التي وهبها الله للقمان تعتبر لدى المسلمين من أروع المواظ

### قال رسول الله إن لقمان كان عبداً كثير التمر حسن الظن أحب الله فأحبه

#### القرآن الكريم لا يحتوي على أية إشارة تجدد العصر الذي عاش فيه

بنهاه عن ظلم الناس ولو بحجة خردل فإن الله يسأل عنها ويحضرها حوزة الحساب ويضعها في الميزان كما قال تعالى: (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) وقال تعالى: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) وأخبره أن هذا الظلم لو كان في الحقارة كالجفنة ولو كان في جوف صخرة صماء لا باب لها ولا كوة أو لو كانت ساقطة في شيء من ظلمات الأرض أو السموات في اتساعهما وامتداد أرجحتهما لعلم الله مكانها إن الله لطيف خبير أي علمه دقيق فلا يخفى عليه الذر مما ترى للأنوار أو توارى كما قال تعالى: (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) وقال: (وما من غائبة في السماء إلا يعبّر عنده مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين) وقد زعم السدي في خبره عن الصحابة أن المراد بهذه الصخرة الصخرة التي تحت الأرضين السبع وهكذا حكى عن عليه العوفي وأبي مالك والنوري والمنهال بن عمر وغيرهم وفي صحة هذا القول من أصله نظر ثم إن في هذا هو المراد نظر آخر فإن هذه الآية تكرت في معرفة فلو كان المراد بها ما قالوه لقال فتكن في الصخرة وإنما المراد فتكن في صخرة أي صخرة كانت كما قال الإمام أحمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال: (لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائناً ما كان).

**نسبه وعمله**  
هو لقمان بن يعاور ابن اخت أيوب، أو ابن خالته، وهو من أسوان بمصر، وقد قال فيه خالد ابن الربيع أنه كان نجاراً، وقيل أنه كان خياطاً، وقيل أنه كان راعياً، وقد عاصر داود، أخذ منه العلم وقد أعطاه الله الحكمة عندها. وذكر السعدي أنه ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام ولم يزل باقياً في الأرض، منظرراً للحكمة والزهد إلى أيام يونس بن متى عليه السلام. وليس في القرآن الكريم أية إشارة تمكن من تحديده عصره.

وقال رسول الله: "إن لقمان كان عبداً كثير النكير، حسن الظن، كثير الصمت، أحب الله فأحبه الله، فمن عليه بالحكمة". نودي بالخلافة قبل داود، فقيل له يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس بالحق؟ قال لقمان: إن اجبرني ربي عز وجل قبلت، فإني أعلم أنه إن فعلت ذلك اعانني وعلمني وعصمتي، وإن خيرني ربي قبلت العافية ولا أسأل البلاء، فقالت الملائكة: يا لقمان لم؟ قال: لأن الحاكم بأشء الخنازل وأكثرها، يغشاه الظلم من كل مكان، فيخذل أو يعان، فإن أصاب فبالفحري أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا لئيباً خير من أن يكون شريفاً ضالماً، ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا ولا يصير إلى ملك الآخرة. فعجبت الملائكة من حسن منطقه، فقام نومة فغط بالحكمة غطاً، فانتبه فتملك بها.

**حكيمته**  
المشهور عن الجمهور أنه كان حكيماً ولما لم يكن نبي، قال ابن كثير: "كان جمهور السلف على أنه لم يكن نبياً، وإنما يُقَالُ كونه نبياً عن عكرمة"، وقد ذكره الله في القرآن فأنتهي عليه وحكى من كلامه فيما وعظ به ولده الذي هو أحب الخلق إليه وهو أشفق الناس عليه فكان من أول ما وعظ به إن قال: (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) فنهاه عنه وحذره منه وقد قال البخاري: حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مهران: (الذين أموا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب رسول الله وقالوا: أينما لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله: (إنه ليس بذلك ألم تستمع إلى قول لقمان يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) رواد مسلم من حديث سليمان بن مهران الأعمش به.

فقال لك اشرب ما في النهر، فقل له اشرب ما بين ضفتي النهر أو المذ؟ فإنه سيقول لك اشرب ما بين الضفتين، فإذا قال لك ذلك قل له احبس عني المذ حتى اشرب ما بين الضفتين، فإنه لا يستطيع أن يحبس عنك المذ، وتكون قد خرجت مما ضمنك له. فعرّف سيده أنه قد صدق فطابت نفسه، فأعتهقه.

**أول ما ظهر من حكمته:** أنه كان مع سيده، فدخل سيده السلاء فأطال الجلوس، فناداه لقمان: إن طول الجلوس على الحاجة تنجع منه الكبد، ويورث الباسور، ويصعد الحرارة إلى الرأس، فأقعد هوينا وقم. فخرج سيده وكنت جالس إليه قال سيده: ما لي أراك كئيباً حزينا؟ فأعرض عنه فقال له الثالثة مثل ذلك، فأعرض عنه ثم قال له الثالثة مثل ذلك فأعرض عنه، فقال له: أخبرني فلفل لك عندي فرجا؟ فقص عليه القصة، فقال له لقمان: لا تختم فإن لك عندي فرجا، قال: وما هو؟ قال: إذا أتاك الرجل



رسم تعبيرى

لا يعرف في أي عصر عاش



منزل من الحضارة النبوية الحديثة